ذلك الأثر وإرادته ثم تعلق الخ الأثر موقوفة على العلم به والاتصاف
بالقدرة والإرادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة إذ هي شرط
فيها ووجود المشروط بدون شرطه مستحيل فإذا وجود
حادث أي حادث كان موقوف على اتصاف محدثه بهذه الصفات
الأربع فلو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث وبهذا يتبين
وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات في الأزل إذ لو كانت حادثة
لزم توقف إحداثها على اتصافه تعالى بأمثالها قبلها ثم ننقل
الكلام إلى أمثالها ويلزم التسلسل وهو محال فيكون وجود تلك
الصفات على هذا التقدير محالا وأنه الذي يؤدي إلى المحذور المذكور
وهو أن لا يوجد شيء من الحوادث وبهذا تعرف أيضا وجوب عموم
التعلق لما تتعلق منها كالعلم والقدرة والإرادة إذ لو اختصت ببعض
المتعلقات دون بعض لزم الافتقار إلى المخصص فتكون حادثة
ولا يمكن أن يكون المحدث لها غير الموصوف بها لما عرفته من
وجوب الوحدانية له تعالى وانفراده بالاختراع وإحداثه لها يرجع
اتصافه بأمثالها قبلها ثم ننقل الكلام إلى تلك الأمثال ويجيء ما
سبق وقد بان لك بهذا أن البرهان الذي ذكرناه في أصل العقيدة
يؤخذ منه ثلاثة أمور وجود هذه الصفات ووجوب القدم والبقاء
لها ووجوب عموم التعلق لما تتعلق منها وقد أشار في أصل العقيدة
إلى أن البرهان الذي ذكره هو لهذه المطالب الثلاثة أما الوجود والو
جوب فأشار إليهما بقوله وجوب اتصافه تعالى بالقدرة الخ الوجوب لهذه

الصفات

على صفات يستلزم وجودها وأشار إلى المطلب الثالث وهو عموم التعلق
لما تتعلق منها بالألف واللام التي أدخلهما على صفة القدرة وما بعدها
من الصفات بأنهما للعهد والمعهود الصفات التي قدر تعلقها بما
سبق وبالله تعالى التوفيق ص وأما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام فالكتاب والسنة والإجماع وأيضا لو لم يتصف بها لزم أن يتصف
بأضدادها وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال ش هذه الثلاثة لما لم
يتوقف على معرفتها دلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم الصلاة
والسلام صح أن يستند في معرفة وجوب اتصافه تعالى بها إلى قول الرسول
عليه الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها أقوى من الدليل العقلي
ولهذا بدأ به في أصل العقيدة وقولنا في الدليل الثاني العقلي والنقص على
الله تعالى محال لأنه يستلزم حدوثه والافتقار إلى إله آخر كيف وقد
تقرر بالدليل وجوب الوحدانية له تعالى وأيضا لو اتصف تعالى بتلك النقائص
لزم أن يكون بعض مخلوقاته أكمل منه تعالى عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقات
من تلك النقائص والمخلوق يستحيل أن يكون أشرف من خالقه
وهذا الدليل العقلي وإن كان لا يسلم من الاعتراض فذكره على سبيل التبعية
والتقوية لما هو مستقل لا يرد عليه شيء وهذا الدليل النقلي
حسن وقد لوحنا إلى الذي ذكرناه في أصل العقيدة وبالله التوفيق
ص وأما برهان كون فعل الممكنات أو تركها جائزا في حقه تعالى فلأنه
لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا أو استحال عقلا لانقلب الممكن
واجبا أو مستحيلا وذلك لا يعقل ش لا شك أن الممكن في اصطلاح المتكلمين

Copyright © King Saud University